عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى
الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها
اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز
تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات
دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر
على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون
الله اي الاصنام آلهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ا يشفعون
ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم
تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص
بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون
واذا ذكر الله وحده اي دون آلهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام
اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض
مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف
فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزئون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر
دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى
بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها
الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى

عنهم

106

عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين
بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها
تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من
الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا
اخلصوا له العمل له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن
من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه
بوقته بادروا وقبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله يا حسرتي اي
ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة
من الثقيلة كنت لمن الساخرين بدينه او تقول لو ان الله هداني
بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين عقابه او تقول حين
ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
المؤمنين فيقال من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى مأوى
للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك
بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيها لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزائنها من المطر والنبات وغيرها والذين كفروا بآيات الله اولئك

Copyright © King Saud University